

الاختيار في عالم الذر

<"xml encoding="UTF-8?>



السؤال:

في عالم الذر اختار البعض العبودية بكل لوازمه ، واختار آخرون الجحود بكل لوازمه .

فما الذي دعاهم لهذا الاختيار ؟ أي ما هو المُرجح في هذا الاختيار رغم أن الجميع كانوا بنفس الظروف حينها ؟
ولا يمكن فرض الجبر لأنه خلاف العدل الإلهي .

الجواب:

هذا السؤال أشبه بسؤال آخر يقول : لو فرض أنا وضعنا قطعة من الذهب ، وقطعة من الماس ، وقطعة من الرصاص ، في ظروف معينة ومتساوية ، ومن دون أي اختلاف ، نجد بالرغم من ذلك اختلافاً في الآثار ، لماذا ذلك بالرغم من وحدة الظروف ؟

إنه لا شيء سوى أن اختلاف ذات المعدن في نفسه هو الذي يستدعي اختلاف الآثار ، وإلا فقد فرض أن الظروف واحدة ومتساوية .

وهذا نفسه يأتي في أفراد الإنسان ، فإن الاختلاف بينهم في عالم الذر ونحوه لم ينشأ من اختلاف الظروف والأمور الأخرى ، بل هو ناشئ من اختلافات ذاتية أشبه باختلاف المعادن .

ومن هنا جاءت أحاديث كثيرة تؤكد هذه الحقيقة : (وَإِنَّ النَّاسَ مَعَادِنٌ كَمَعَادِنِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) .